كمن يمشي مكبا على وجهه لان اصول الفقه هي طريق الاجتهاد ومعرفة التقليد فمن عجز عن
منه فهو لا يجوز والذي اهديت اليه من الكتب المؤلفة فيها هو تاليف اصحاب الائمة الخمسة
ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وسفيان رضي الله عنهم والناس مذهبهم دون ما
يختاره من بعدهم من المحدثين واصح ما في اصول الفقه نحو كتاب اللمع للشيخ الامام ابي اسحق
رحمه الله تعالى فانه ظاهر الصدق والاجتهاد في حكاية مذهبه ومذهب غيره وما تاليفاته
مباركة منتفع بها جاء هذا الكتاب حتى صار في معناها الفا العلماء في الافاق كلهم
الشيخ الحافظ رحمه الله تعالى باب اصول الاجماع اجمع جميع اهل الصلوة المتبعين الذين
على اثبات اربعة اشياء وهي معبود وخطاب وواسطة ونقلة واجمعوا على ان المعبود
يعرف بما عرف به ذاته وينزه عما نزه عنه نفسه واجمعوا على ان الخطاب يصل الى المكلف
به اضافة الوصف واجمعوا على ان الواسطة يصدق قوله ويحتذا بسننه واجمعوا على ان
عدول النقلة يحسن الظن بهم ويجتنبوا اهل البدع ونبعدهم واجمعوا على ان هذه الاربعة
وان اثبتها فهذا ينتفع بعقله ولا خلاف في هذا بين اهل الملل وانما الخلاف [illegible] ونقله
فاعمل على اثبات هذه الاربعة وترق درجة درجة اما المعبود فهو الله تعالى وحده لا
شريك له ويجب على كل مكلف ان يوحده سبحانه وتعالى واما الخطاب فهو ما بلغ الى العبد من
كلام الشرع والتكليف لا يجب الا به والتحسين والتقبيح لا يقعان الا منه واما الواسطة
فهو المختار للرسالة من الملائكة ومن الناس يقوم مقام الانبيا عليهم السلام من البشر
الخلفاء واما النقلة فهم من العلماء المجتهدين وعلم النقلة جميعه له اصل وبنيان فاصله
الكتاب وبيانه السنة وقد سبر العلماء جميع السنة فوجدوا فيها اربع معان كلها ترجع الى
اربعة اخبار كل واحد منها ربع الاسلام احدها قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال
بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات فيوشك ان يواقع الحرام كالمرتعي حول الحمى يوشك ان يواقعه

الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وهذا الخبر شرح قول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك والثاني قوله صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى والثالث قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه واختلف في الرابع فقيل هو قوله صلى الله عليه وسلم
من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد وقد ورد الاثر في هذا انه ربع الاسلام وقيل
هو قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي لا تغضب حين قال اوصني بوصية يجمع لي
الخير كله واوجز وعندي ان هذا وحده يجمع جميع السنة لانه وصية وقيل ان
الخبر الرابع قوله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس وقيل هو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا الطيب وانما كانت هذه الاخبار تجمع جميع السنة لان شرح معانيها
تدخل فيه جميع ما ورد من سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من كتاب سلوة القلوب وروضة الصدور للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
رحمه الله تعالى قال قدس سره روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من وحد الله تعالى لم يكن على الله ان يعذبه وقد قال تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال ابو سعيد عبد الملك النيسابوري الامام رحمه الله
معبودكم الذي يستحق عبادتكم وطاعتكم معبود واحد قيل لعلي
بن ابي طالب كرم الله وجهه بما ذا عرفت ربك قال بما عرفني نفسه لا يشبهه صورة
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه هو فوق كل شيء
ولا يقال شيء تحته وتحت كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال
شيء وراءه ووراء كل شيء ولا يقال شيء امامه علمه بما يكون كعلمه بما كان
يستحق من هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه وتعالى وقال لجعفر الصادق رضي الله عنه

ومن فوائده
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما صدق الله

Copyright © King Saud University